Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضعها جاءت لمعنًى، ولو حكمنا باسميتها، وهو الكثير الغالب فإنه من الخطأ أن نقول بزيادتها في حالة الاسمّية، لأن أقرب تعريف للاسم في النّحو: هو اللفظ الدّال على معنى، فكيف إذن يجعلها أبو عبيدة لتصبح بلامعنى، وبخاصة في كتاب الله.؟

ولنترك أبا عبيدة يعرض رأيه في هذه القضية:

يقول أبو عبيدة في قوله تعالى: «إذْ قالت امرأة عمران ربّ، إنى نَذَرْتُ لك مافي بَطْنِى مُحَّرراً، فتقَّبلْ منّى»(١٥٢).

قال الفخر الرازى: قال أبوعبيدة: إنها زائدة لغواً، والمعنى: قالت امرأة عمران، ولاموضع لها من الإعراب»(١٥٣).

وكرّر أبو عبيدة القول بزيادتها في موضع آخر، فقد قال في قوله تعالى: «وإذ قال ربّك للملائكة إنّى جاعلٌ في الأ رض خليفة»(١٥٤).

قال أبو جعفر الطبرىّ: «زعم بعض المنسوبين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة أن تأو يل قوله: وإذْ قال ربك: وقال ربك، وأن: إذْ من الحروف الزائدة، وأن معناها الحذف»(١٥٥).

ومن غيرشك أن قائل ذلك في نصّ الطبري هو أبوعبيدة، لأن الفخر الرازى صّرح باسمه في النص الذي سقته قبل نصّ الطبري.

وموضع التساؤل هو لماذا لم يصّرح بذكره الطبرىّ كما صّرح بذكره الفخر الرازى؟ يبدو لى أن الطبري تجاهل ذكر اسمه لسخافة رأيه في قضية زيادة إذْ، وأنه في نظر الطبرىّ لم يكن على قدر كبير من العلم يجعله يصرّح باسمه، والاّ فما سرّ هذا التعبير الذى يحمل الاستخفاف حينما يقول: «زعم بعض المنسوبين إلى العلم» إن كلمة: المنسوبين إلى العلم هي الاستخفاف بعينه إن لم تكن تحمل معنى الاستخفاف.

والواقع أن الطبري لم يكن المنفرد بين العلماء في هذا الرأى، لأنه يبدو لى أن أباعبيدة وإن كان كما يقول يزيد بن مرّة: «ماكان أبوعبيدة يفتّش عن